

وقعقة معدنية لأسنان ، وقفزة ابتعاد بمثل الخفة ، ها قد تمزق وجه كيرلي مفتوحاً من العين إلى الفك .

كانت تلك حال الذئب في العراك ، الضرب ثم الابتعاد قفزاً ، ولكن كان فيها شيء أكثر من ذلك . لقد ركض ثلاثون أو أربعون هوسكياً إلى الموقع وطوقوا المتعاركين بدائرة محكمة وصامتة . لم يفهم (بك) ذلك الإحكام الصامت ، ولا الطريقة المتلهمة التي كانت تعلق بها شفاهها . دفعت كيري خصمها ، الذي ضرب ثانية وقفز جانباً . ثم قابل اندفاعها التالية بصدده ، بطريقة غريبة قلبتها عن قوائمها . ولم تستعد قوائمها قط . وكان ذلك ما كانت الكلاب الهوسكية تنتظره . تحلقت حولها ، مكشرة وناجحة ، حتى اندفنت - وهي تصرخ في ألم مبرح - تحت كتلة الأجساد المنتصبة .

وكان ذلك من الفجاءة ، ومن عدم التوقع ، بحيث أن (بك) ذهل له . رأى (سبتز) يمر لسانه القرمزي بطريقة كان يستعملها عندما يضحك ، ورأى فرانسوا - ملوحاً بفأس - يقفز داخل فوضى الكلاب . كان ثلاثة رجال يحملون الهراوات يساعدونه على بعثرتها . لم يستغرق ذلك طويلاً . فبعد هبوط كيرلي متداعية بدقيقتين ، كان آخر مهاجميها يطرد بالهراوات . ولكنها كانت تتمدد هناك رخوة وعديمة الحركة في الثلج الدامي المداس بالأقدام ، تكاد تكون ممزقة إلى نتف ، حرفياً ، والخلاسي داكن اللون يقف فوقها ويلعن بفضاعة . غالباً ما كان المشهد يعاود (بك) ليزعج منامه . اذن ، فهكذا كانت الطريقة . ليست لعبة عادلة . ما أن تسقط ، حتى تكون تلك نهايتك . حسناً ، سيراعي الا يتداعى هاوياً قط ، أمر سبتز لسانه مركزاً إياه وضحك مرة أخرى ، ومنذ تلك اللحظة كرهه (بك) بحقد مرير لا يموت . وقبل أن يفيق من الصدمة التي سببها الموت الفاجع لكيرلي ، تلقى صدمة أخرى . لقد ثبت فرانسوا عليه شبكة من القيود والأبازيم . كانت مواد